القول المودع في تفسير قوله تعالى: (فمستقرومستودع) . الانعام/٩٨

أ.م.د. ستار جبار كاظم الدراجي(*)

الملخص

الايــه (٩٨) من ســورة الانعــام يعتبرها كثير من الباحثين انها من الايات المتشــابهة في القران الكريــم ولهذا نجد فيها اقــوال كثيرة وقد نهضت هذه الدراســه باظهار معنى المســتقر والمستودع مــن ناحيــة اللغويه والتفسـيرية وبيــان مراد الله ســبحانه وتعالى فبينت الدراسه ان الاستقرار هو القرار حيث استقر في المكان واما المستودع فهو الاســتيداع بمعنى الطلب الترك وان اشــتقاقه من الودع وهو الترك على اعتبار ان هذا الاســتيداع ســوف يسترجع وبين ان الاســتيداع حال وضعه كان مؤقــت وانتهت الدراســه الى عــرض اراء تفسيريه لهذه الاية الكريمة

الكلمات المفتاحيه:مستقر، مستودع،مستنفرة، الفعل الثلاثــي ، التنقيط التشــدد ، القراءات ، حجة ، نفس ، الاصلاب .

المقدمة

في قولــه تعالى من {فَمُسْــتَقَرٌّ وَمُسْــتَوْدَعٌ}[1] الحقيقــة هذه الآيــة الكريمة يعدُّهــا بعض الناس أنهــا من آيــات القرآن المتشــابه، وعليه تجد فيها أقوالا كثيــرة ، والحق هذه الاقوال في الموضوع هي صور وأمثلة منها كونها تفسـير ، وسينهض البحث في توضيح معنى المســتقر والمســتودع، فالاســتقرار في الواقع هو القرار فالســين والتاء: للتأكيد، حيث تعالى استقر في المكان بمعنى (قر) وأمــا الاســتيداع فهو طلب الترك واصله مشــتق من (الــودع) وهو الترك، على انــه فيما بعد هذا الودع ســوف يســترجع فيقال اســتودعه مالاً اذا جعله عنده وديعه ، وعليه فيكون الاســتيداع حال وضعه مؤقت وكذلك الاستقرار حال وضعه دائم أو طويل، ولهذا نجد ان المفســرين قد اختلفوا في المراد من الاســتقرار و الاستيداع في قوله تعالى (فَمُسْــتَقَرٌّ وَمُسْــتَوْدَعٌ) مع اتفاق هؤلاء المفسرين

(*) جامعة واسط / كلية التربية الاساسية

s.jabbar@uowasit.edu.iq

على أنهما متقابلان متضادان، فما ذكره العلماء في المستقر هو بمعنى وجود الانسان فوق ظهر الارض واما المستودع هو وجود الإنسان في بطن الأرض .

وبناءً على ما تقدم فإن هذه الآية تكون تنبيه للناس بأن الحياة في الدنيا يأتي بعدها الوضع في القبور وأن هذا الوضع هو استيداع مؤقت الى يوم البعث وسيتعرض البحث إلى عرض الآراء التفسيرية لهذه الآية وما هو القول الواضح منها إن شاء الله.

المعالجة اللغوية لقوله تعالى :{فَمُستَقَرٌ وَمُستَودَع}

روي في الكافي ((عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن اسماعيل بن مرار، عن يونس[٢] ،عن بعض أصحابنا[٣] عن ابي الحسن (صلوات الله عليه) قال: إن الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون إلا انبياء وخلق المؤمنين على الإيمان فلا يكونون الا مؤمنين ، وأعار قوماً ايمانا، فإن شاء تممه لهم وإن شاء سلبهم إياه ، قال : وفيهم جرت: ((فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ)) وقال لي: إن فلاناً كان مستودعا إيمانه ، فلما كذب علينا سلب إيمانه ذلك))[٤].

سورة الأنعام مكية ، وقد ذكر في التبيان : ((قرأ ابن كثير وابو عمرو، وروح ((فمستقِر)) بكسر القاف، والباقون بفتحه))[٥] فمستقِر، اسم فاعل هو مستقِر ومستقِرٌ.

ومستقِر فيه مثلاً نقول (مكتب) كتب يكتب كتابتاً المصدر فيه كتابتاً ، أما (مكتب) فهو مصدر ميمي لانه يبدأ بالميم ، المكتب يعني كتابة ، والمجلس يعني الجلوس، عندما نقول: وكان مجلسنا ، يعني جلوسنا هذا، مصدر ميمي، ويمكن ان يكون اسم مكان حيث تُعّينهُ القرينة ، (مجلسنا عند بيت عمر) هذا اسم مكان وليس مصدر ميمي وذلك عينته القرينة، وإذا قلنا (مجلسنا عند الساعة الثامنة) صار اسم زمان ، اي حسب القرينة المصاحبة، اذا قلنا من اين مطعمك، هذا مصدر ميمي، أو إذا قلنا : من اين مأكلك، كلها مصادر ميمية ، اذا اردت ان اسألك عن طعامك، وإذا قلت لك: مطعمك اين ، هنا صار اسم مكان ، واذا قلت : متى مطعمك ، صار اسم زمان.

وعليه اذا قلنا : مستقِر بكسر القاف صار اسم فاعل وهو الذي فعل الاستقرار[٦]، وبمناسبة الكلام عن المصدر الميمي. يقول ابن عباس في تفسير قوله تعالى { حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ . فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ }[٧]، (يريد الحمر الوحشية ،مستنفرة اي نافرة ، يقال : نفر واستنفر مثل سخر واستسخر، وعجب واستعجب ، وقرء بالفتح، وهي المنفرة المحمولة على النفار، قال ابو علي الفارسي : الكسر في مستنفِرة أولى الا ترى انه قال : (فرت من قسورة) وهذا يدل انها هي استنفرت)[٨] .

وبمعنى أخر أن الذي يدل على صحة ما نقول هو ما ذكره أبو علي الفارسي قال : إنّ محمد بن سلام قال سألت إعرابياً فصيحاً ،((فقلت: كأنهم حمر ماذا؟ فقال : مستنفرة طردها قسورة ، قلت: إنما هو فرّت من قسورة ، قال :أفرت ؟ قلت : نعم، قال : فمستنفِرة إذاً))[٩].

ولتوضيح الأمر اذا قرأت قوله تعالى (كأنهم حمُرٌ مستنفَرة فرّت من قسورة)عندما تراها بفتح الفاء هذا لا يتفق مع قوله تعالى (فرت من قسورة) ولا تصبح هذه القراءة من القران لان (مُستنفَرة) بمعنى احد طردها فهي (مستنفَرة) يعني مطرودة بينما اذا قلت (فرت)

اي هي التي قامت بعملية الفرار، فانت مرة تقول (مُستنفَرة) لابد وان تقول، طردها قسورة ، إذا كان القرآن يقول هكذا لكن هذا لا يتفق مع ما نقول مادام موجود قسورة يعني الاسد بما انها هي التي رأت الأسد وفرت فهي التي عملت الفرار بحيث رأت الاسد وفرت فهي التي فعلت الفرار فلا بد ان تكون مستنفِرة) بكسر الفاء ولا تقرأها (مُستنفَرة) بفتح الفاء، فاذا قرأتها بالفتح فلابد ان يكون طردها قسورة أو هجم عليها قسورة وليس فرت من نفسها واذا قلت (مُستنفِرة) بكسر الفاء فلا بد ان تكون فرت من نفسها دون ان يطردها قسوره[١٠].

نجد أن (مستنفِر) بكسر الفاء على وزن (مستفعِل) اسم فاعل و(مستنفَر بفتح الفاء (مستفعَل) اسم مفعول وان (الميم) تدل على اربعة اشياء - اقصد المصدر الميمي- يدل على اربعة اشياء، اذ الكان بالفتح وحسب الفعل الثلاثي فيكون مجلس بالكسر حيث هناك ابواب لصرف الفعل الثلاثي وهي ستة أبواب.

الباب الأول : فتح ضم مثل نصَر ينصُر، المقصود فتح عين (فعل) وهو فتح الفعل في الماضي وضمه في المضارع (نصَر، ينصُر) وهو باب (نصر).

الباب الثاني : فتح كسر (ضَرب، يضرِبُ).

الباب الثالث : فتحتان (فتَح ، يفتَحُ).

الباب الرابع : كسر فتح (فرِح، يفرَح).

الباب الخامس : ضمُ ضم (ظرُف، يظرُفُ).

الباب السادس : كسرتان (حسِب ، يحسِب) .

وبالعودة إلى قوله تعالى (فمستقر ومستودع) فهم قالوا لقد قرأوه (مُستقِر)بكسر القاف ،ففي قولك ، كيف حال فلان (مُستقِر) وقرأءةً بالكسر لأنه عندنا (اضطراب) فاذا كان فاعل فهو (مُضطرِب) بكسر الراء فقولك : هذا الكلام مضطرِب، اما اذا جعلته بفتح الراء صار (مضطرَب) صار (مفعول) المفعول ماذا (فتح ما قبل الآخر) لأنّ (اضطرب) (افتعل) فعل خماسي وليس ثلاثي، فالخماسي مثل (ازدهر) العيش مزدهِر، لو قلنا (مزدهَر) بفتح ما قبل الاخر صار مفعول أو صار اسم مكان أو صار اسم زمان أو مصدر ميمي ، هنا نترك فتح ما قبل الاخر ولا نطيل به، بل نأخذ ما يخص هذه النقطة كسر ما قبل الاخر (مزدهِر) صار اسم فاعل[١١] .

الثلاثي منه الفاعل على صيغة اسم الفاعل، يعني الفاعل مثل قارئ ، كاتب ، شاعر ، ناصر، فقولك كتب كاتب ، نصر ناصر، وهكذا على وزن فاعل، واما المفعول على وزن مفعول مثل ، مكتوب ،مقروء، منصور، عندما نقول (منصور) يعني هناك احد نصره ، اما اذا قلنا (ناصر) اي هو ساعد الاخر ونصره ، فمن ساعد هو ناصر ، ومن سوعده كما في قوتل ، خوصم، شورك ، فهذا سوعد ، الذي سوعد هذا مفعول والذي ساعد فاعل.

نحن عرفنا الثلاثي منه وهو فاعل ومفعول ، حيث عرفنا مفهوم الثلاثي قام بالفعل والمفعول الذي وقع عليه الفعل ، حسناً الرباعي والخماسي والسداسي ، وانتم تعلمون ان الفعل لغاية السداسي اذا قلنا (مُعطِي) هل هو فاعل أو مفعول، والجواب يكون هو فاعل (اسم فاعل) بكسر ما قبل الاخر لان (الطاء) اعطيتها كسرة، اما الذي يأخذ ماذا نقول (مُعطى) فتح ما قبل الاخر ، الرباعي والخماسي والسداسي يكون فاعله كسر ماقبل الاخر. وياء (انيت) والفعل هو (يعطي) فتكون الياء أو الالف أو النون أو التاء من (انيت) تكون (ميم مضمومة) فصار الفعل (يعطي) ماذا يكون (مُعطٍي) والمبني للمجهول (يعطى) من وقع الاعطاء عليه.

وهذا ينطبق على الفعل الرباعي والخماسي والسداسي، مثلاً الفعل (استخرج) اسم الفاعل منه (مُستخرِج) واسم المفعول يكون بفتح ما قبل الاخر (مُستخرَج) كقولك النفط مُستخرَج ، والمهندس مُستخرِج .

وهنا سؤال مهم يطرح نفسه: هذه الحركات والنقاط كيف كان التعامل معها قبل التنقيط وقبل وجود الحركات فكيف كان حكم (مستقر) اي عندما كتب القرآن في عهد رسول الله والصحابة من دون نقاط ومن دون حركات فكيف لنا ان نحدد ما نقوله الآن في دراستنا أو ما قدمنا في الصفحات السابقة من حركات الفتح والكسر وما قبل اخره والفعل الثلاثي، وكيف كانوا يضبطون قراءة القرآن وتفسيره .

لمحة تاريخية

وللجواب على هذا السؤال لابد من مقدمة قبل الاجابة عنه، ولنأخذ مثال عن العالم الألماني (يوهان غوتنبرك)[١٢]، في القرن الخامس عشر الميلادي اخترع آلة الطابعة وصارت الطباعة سريعة جداً في طبع الكتب وتسمى(Mass production).

أننا نلاحظ اين كان المجتمع الإنساني اذا اراد ان يكتب صفحة كم من الوقت يحتاج ، ثم وصلت هذه الطباعة الى تركيا في حكم الدولة العثمانية، كان هذا الاكتشاف يحتاج الى فتوى بحيث كانوا عادي يطبعون بها (الفرمانات) للدولة العثمانية وللسلاطين، لكن عندما وصلت قضية الطباعة الى طبع القرآن صارت الاعتراضات وكانت القضية صعبة جداً حيث قالوا لهم لا تقتربوا الى القرآن ولا إلى البخاري فهذان خطان أحمران، لكن تجدهم فيما بعد وبمرور الايام والسنين، ((حتى افتى شيخ الاسلام بإجازتها))[١٣] وهو كبير رجال الدين حيث قال : لا اعتراض ويجوز طبع القرآن، حتى انهم في حينها استغربوا منه ، ثم انهم بعد ذلك. استساغوا ذلك فصارت قضية طبع القرآن شيء طبيعي ولا اعتراض عليه، والحقيقة في سبب المنع هو لكون تلك الآلة قد جاءت من بلاد الكفر، وكان هذا يجري على كل اختراع يظهر للوجود.

وبالعودة الى الموضوع والجواب عن السؤال نجد ان ابو الاسود الدؤلي بدأ بالتنقيط وتلميذهُ يحيى بن يعمر[١٤] ، ثم امر الحجاج بوضع النقاط بهذه الكيفية فنراه قبلت وليومنا هذا ، ولولا قوة وسيف الحجاج النتيجة انها قبلت وصارت مألوفة وكما قلنا ليومنا الحاضر.

الموقف العام من التنقيط

نجد السيد الخوئي (قدس)[١٥] يأتي ويتساءل عن هذا التنقيط وهذه الكيفية بحيث يزرع لديك الشك فيها لكنه في الاخر يَحكمهُ الحديث ((اقرأ كما يقرأ الناس))[١٦]، علماً أنه على معتقده كأصولي لا يجوز عنده ويعدّها كلها خطأ وليس لها حجية أصلاً اي حجية القراءات وهل يجوز الصلاة بها اعتقاداً.

واعتقاد الاصولي هو انت عندك هذا بالنسبة للأصوليين (امر يقيني) وهو أن الله يريد منك ان تقرأ القرآن في الصلاة كما في قوله تعالى {فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ } [١٧]، وهو يسمى (اشتغال يقيني) وهو اشتغال الذمة اليقيني الذي يستدعي البراءة (الفراغ) اليقيني اذن ماذا يقتضي وهو بالمصطلح الاصولي، يقتضي (الفراغ اليقيني) ، ومعناه ان تبرء ذمتك، تخلص ذمتك اي تمثيل ، مثل يقال لك اقرأ الفاتحة؟ طيب اقرأ الفاتحة (مِلك يوم الدين) بالكسر أو (مالك يوم الدين) أو(مَلَك يومَ الدين) بالفتح - وهي قراءة شاذة - فتكون (مَلَك) فعل ماضي مبني على الفتح ، والفاعل هو ،ويوم

مفعول به ،اى بمعنى (ملَك يوم الدين) الله سبحانه وتعالى، وهكذا بقية السور، اذن هنا عندنا قاعدة (اشتغال الذمة اليقيني يستدعي الفراغ اليقيني) اذن يجب عليّ ان اتي بكل قراءة ، حتى ابرء ذمتي ،إتي بها وانا في الصلاة اقرأ(ملِك يوم الدين) وإقرأ (مالِك يوم الدين) واقرأ (ملَك يوم الدين) حتى اقول لا بد واحد منها قرأ بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله) حتى افرغ ذمتي، وعليه وبناءً على كلام الاصوليين لا تستطيع ان تصلي صلاة واحدة الأ ان تقرأ جميع القراءات للآية الواحدة كلها حيث نجد[١٨]، في قوله تعالى { قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ . ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدُ }[١٩]،هل هي (كفْواً) أو (كفُواً) بسكون الفاء أو بضم الفاء مع الهمزة أو(كفْواً) أو (كفُواً) ومرة ثانية بسكون الفاء أوضم الفاء مع الواو أو(كْفواً) أو (كفُواً) وهي كما تلاحظ اربع قراءات وهذه يحسب متطلبات وبحسب كلام الاصولي وهو اشتغال الذمة اليقيني، والله سبحانه وتعالى أمرنا بقراءة ما تيسر ولا نتجشم ما تعسر بالإضافة الى قوله تعالى(ويعفُ عن كثير)[٢٠].

وهذا التشدد هذا هو العقل المتشدد وللأسف هم من شرح لنا الدين ونحن نأخذ الدين منهم ولا نأخذه من العقل المعتدل، بحيث كان الشيعة يأخذون دينهم من المعتدلين امثال الشيخ المفيد ومن السيد المرتضى وهم عرب اقحاح معتدلين والشريف الرضي وابن فهد الحلي والعلامة الحلي وابن ادريس الحلي وهم سائرون على نهج الاعتدال وطريقتهم.

نعود الى الموضوع فقولنا (مُستقِر) اسم فاعل بكسر ما قبل الاخر و اسم مفعول بفتح ما قبل الآخر.

هذا من ناحية معالجة الآية لغوياً، وكذلك (المستودع) جعل الاثنين على صيغة اسم المفعول.

حجية القراءات

إمّا من حيث القراءات فقد ((قرأ ابن كثير وابو عمرو برواية روح وزيد (فمُستقِر) بكسر القاف والباقون بفتح القاف))[٢١] ، وحجة قراءة الكسر وقراءة الفتح ، قال ابو علي قال سيبويه ((من كسر القاف كان (المُستقِر) بمعنى القار))[٢٢]، يعنى (فاعل) هو الذي استقر، فاذا كان كذلك وجب خبره ان يكون المضمر[٢٣].

علماً أن الطبرسي نقل ما كتبه الطوسي في التبيان واضاف عليها في تفسير مجمع البيان[٢٤] .

اذن الحجة من قرأ بقراءة الكسر كان (المُستقِر) بمعنى (القار) فاذا كان كذلك (فُمستقِر ومستودع) مستقِر من المُستقِر حيث ان مُستقِر مبتدأ.

فأعراب قوله تعالى (وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع) الوأو: عاطفة ، هو : مبتدأ، الذي: خبر، انشأ: صلة الموصول لا محل لها من الاعراب ، انشأ: هو الفاعل، انشأ فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره يعود على الذي ، والذي سبحانه وتعالى ، وكُم: ضمير متصل مفعول به ،انشأكم: والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الاعراب، حيث ان (الذي)مبهم ، والصلة هي التي تبينه كما تقول (كلمت الذي تعرفه) أو (كلمت الذي رايته) حيث ان (كم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به[٢٥] .

(من نفس واحدة)، من نفس : جار ومجرور متعلق بانشأ ،واحدةٍ : صفه لنفس أو نعت ، فمستقر : الفاء : عاطفة ، مستقر : مبتدأ مرفوع خبره محذوف متقدم عليه اي : بكم مستقر ، فلكم مستقر، عادة يكون الجار والمجرور متعلق بخبر أو متعلق بحال ، وفي الدراسات الاكاديمية يقولون هو خبر كما في قولك (في الدار رجلٌ) حيث رجلٌ :مبتدأ مؤخر (وفي الدار) خبر مقدم وهو اعراب الدراسات الاكاديمية ، اما عند حذاق

النحويين يقولون (في الدار) متعلق بالخبر ولا يقولون (خبر) بل متعلق بالخبر اي (في الدار يكون أو موجود أو كائن) في الدار متعلق بذلك الخبر ، نسير مع الاكاديمية ونقول : انشأكم من نفس واحدة فلكم مستقر[٢٦] ، لكم : جار ومجرور في محل رفع خبر ومستقر : مبتدأ مؤخر ، لماذا مبتدأ مؤخر، السبب لانه نكره ولا يبتدأ بالنكرة، فلا يكون (مستقرلكم) بل (لكم مستقر) فلا نقول (رجل في الدار) (في الدار رجل) لان الرجل نكرة وعندك ظرف حيث الجار والمجرور يعتبر ظرف فمثلاً (عندي قلم) (عندي) ظرف، يقولون متعلق بالخبر ، ونحن الاكاديميين* نقول : في محل رفع خبر، (عند) ظرف والياء ياء المتكلم ، وهو مضاف اي (عندِ) و (الياء) مضاف اليه ، وقلم : مبتدأ مؤخر لأنه نكرة. ((ولا يجوز الابتداء بالنكرة ، مالم تفد : كعند زيد نمرة))[٢٧].

إذن ؛(فمستقر) (فلكم مستقر) حيث قال : مستقر : مبتدأ مرفوع خبره محذوف مقدم عليه اي فلكم مستقر ، ومستودع ، الوأو : عاطفة ، مستودع : معطوف على مستقر ، لان مستقر مرفوع ومستودع مرفوع.

وبالعودة الى قول ابي علي الفارسي ، من كسر القاف مُستقِر[٢٨]،- وهو يتحدث عن حجة الكسر – وهو قول روح عن يعقوب وابي عمرو البصري وابن كثير – يعقوب من القراء العشرة وليس من السبعة.

إذن بماهي حجة من قال بالكسر وماهي حجة من قال بالفتح نقول الذي كسرها جعلهُ (قار) يعني هو الفاعل بمعنى فاعل الاستقرار هو المستقِر، قر في المكان ، ليس احدٌ اقره بدون دعوة احد، فاذا كان كذلك وجب خبرها ان يكون المضمر (منكم) اي (فمنكم) في كتاب (الجدول[٢٩]، فلكم، فقوله (فمنكم مُستقرٍ) بكسر القاف لا يجوز (لكم)، وبمعنى أوضح ونحن تحدثنا في الصفحات السابقة عن ،مطعم ومأكل ومشرب، نحن اذا قلنا (لكم مُستقر) على فتح القاف لكم مُستقر ،لكم مكان تستقرون فيه اي نقدر الخبر (لكم)فتكون،لكم مكان معد لكم تستقرون فيه كما لو قلنا ،لكم مكان في الجنة تستقرون فيه ، جعلنا الله واياكم من اهل هذا المكان ، هذا في حالة (لكم).

واذا كانت (مستقِر) بكسر القاف فتكون بمعنى منكم فريق مستقِر ومنكم ليس مستقِراً، هنا الواجب ان تكون (منكم) ولابد ان تكون منكم ، والمفروض ان تكون منكم.

قال في كتاب الجدول : قرأناها (لكم) والسبب على قراءة فتح القاف واما على كسر القاف فلا تكون (لكم مستقَر) اذن منكم مستقِر اي منكم من يستقر فلا بد ان تكون بكسر القاف[٣٠].

فمنكم مستقر كقولك بعضكم مستقر، من بعضكم حيث (من) بعضية، منكم مستقر ومنكم مستودع حيث لا توجد قراءة بالكسر للمستودع.((بعضكم مستقر أي مستقر في الارحام))[٣١]، ومن فتح ليس مستقر لا يكون مستقر حيث سيكون اسم مكان وهو كلامنا السابق حيث قلنا (مطعم) ممكن يكون المطعم المكان وممكن يكون المطعم الزمان وممكن يكون المطعم مصدر ميمي وهي الحالات الاربع التي ذكرناها سابقاً.

فالمستقر بمنزلة المقر بفتح القاف، (المستقر) يعني القار منكم من هو قار هذه في حالة الكسر، وبالفتح يكون اسم المكان.

المستقَر هنا بمعنى المقر ، والمستقَر يعني القار اي يعني الثابت (فالمستقَر) بمنزلة المقر كما كان (المستقِر) بمعنى القار بالكسرة معنى القار.

المستقَر لابد وأن يكون اسم مكان أي لكم في الجنة مقر ، فاسم مكان بمنزلة المقر نفسه وإذا كان كذلك جعلت الخبر (لكم) كما فعلها صاحب كتاب (الجدول) الذي يخص المستقَر، الخبر (منكم) بعض منكم مستقر والذي يخص المستقِر (لكم) فلكم مستقر[٣٢].

وأما المستودع وهي بالفتح ولا اختلاف فيها في القراءة فأن استودع فعل يتعدى الى مفعولين ((استودعت زيد اموالي)) استودعت زيد: مفعول به أول ، اموالي : مفعول به ثانٍ، يتعدى الى مفعولين،((استودعتك سراً فلا تفشه)) استودعتك: التاء : فاعل ، والكاف: مفعول به أول ، ماذا استودعتك : سراً: مفعول به ثانٍ.

وبمعنى آخر وبطريقة أسهل، مثال: أعطيتك درهماً، أعطيت: التاء فاعل، والكاف: مفعول به أول ، ودرهماً: مفعول به ثانٍ ، لماذا لا نجعل الكاف مفعول به ثانٍ ، ودرهماً مفعول به أول ؟

عندما أقول استودعتك ، انت الذي اخذ الوديعة، أنت: مفعول به أول ، لأنك الأخذ ، والوديعة هي المأخوذة ، فتكون مفعول به ثانٍ ، وهو السبب الذي جعلك أنت مفعولاً به أولاً والمأخوذ الوديعة مفعولاً به ثانياً.

أعطيتك درهماً ، أنت الذي اخذ الدرهم ، والدرهم مأخوذ وانت اخذ هم الاثنان مفعولاً به، لكن هذا تقدم لأنه الاخذ والاخر تأخر لأنه هو المأخوذ.

استودعك سراً ، انت الذي اخذ السر والسر مأخوذ، فكان هذا أول والاخر ثانٍ.

وأمّا المستودع فان استودع الفعل استودع السداسي، استودع فعل يتعدى الى مفعولين ، تقول استودعت زيداً الفاً، وأودعت زيداً الفاً، نفس الشيء ، استودع مثل أودع ، المعنى نفس المعنى لكن فيها معنى بلاغي اخر وهو توكيد الايداع والمبالغة فيه ((مثل استعظم فيه مبالغة في التعظيم، واستعذب الشراب مبالغة وتوكيد للعذوبة))[٣٣].

استودع مثل أودع كما أن استجاب مثل اجاب، فالمستودع يجوز ان يكون انسان ، الذي استودع ذلك المكان ، جلس في ذلك المكان استقر في ذلك المكان ، ويجوز ان يكون المكان نفسه ، المستودع المخزن المكان وقد يكون المستودع من استقر في المكان.

فمن قرأ (مستقَرٍ) بفتح القاف جعل المستودع مكان ليكون معطوفاً عليه ، ذاك مستقَر وهذا مستودع ، فلكم مكان استقرار واستيداع .

ومن قرأ (مستقِر) بكسر القاف فالمعنى منه مستقِر في الارحام ومنكم مستودَع في الأصلاب[٣٤] ، فالمستودَع في هذه الحالة يكون اسم المفعول قد استودِع في الصلب، في الارحام مكان ، في الاصلاب[٣٥]،هو قد استودِع وضع موضع اسم مفعول.

فقد جاء في سورة البقرة في قوله تعالى {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ} [٣٦] .

في الآية وصية من الله سبحانه وتعالى الى ادم (عليه السلام) وهي وصية مهمة لنبيه (صلى الله عليه وآله) ثم قال تعالى (فازلهما الشيطان) [٣٧]، (ازل) فعل ماضى و (هما) مفعول به والشيطان الفاعل ،(عنها) يعني عن الجنة (فاخرجهما) يعني خرجا مما كان فيه (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقَر ومتاع إلى حين) وقلنا اهبطوا بمعنى انتهى مكانك في الجنة واخرجوا منها لكونكم لم تلتزموا بالتعليمات الصادرة لكم، وحال كونكم متعادين (بعضكم

لبعض عدو) بعضكم: مبتدأ، عدو: خبر، لبعض: جار ومجرور لكن هذه الجملة المبتدأ والخبر جملة اسمية في محل نصب حال ، حيث حالكم متعادين ، وقلنا اهبطوا منها متعادين هذا من الحزب الفلاني والآخر من الكتلة الفلانية حتى إبليس معكم، وقوله تعالى (ولكم في الأرض مستقر)، يعني مستقر: مكان[٣٨]، ومتاع الى حين وهذه هي القراءة السائدة المشهورة حفص عن عاصم .

إذن، عرفنا أن القرار جاء (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو) ، وفي الآية التي بعدها البقرة/ ٣٧ جاء امر من الله انه سامح ادم(عليه السلام) في قوله تعالى (فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) الان جرت التوبة وادم (عليه السلام) قال الحمد لله والشكر الله عفى عني ،

ثم جاء قوله تعالى { قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ[٣٩]، هنا حدث تكرار، الم يقل الله قبل قليل في الآية /٣٧ (فتاب عليه) هنا اراد الله سبحانه وتعالى ان لا يتوهم ادم (عليه السلام) من ان الله عفى عنه وان الامر الأول بالهبوط إلى الارض قد الغي.

وبمعنى آخر قال الله سبحانه وتعالى {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ }[٤٠]،بعدها { فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ } [٤١]، عندما تاب عليه قال ادم (عليه السلام) لسان حال ادم (عليه السلام) - ان شاء الله الامر بالاهباط الى الأرض قد الغي مع التوبة وان شاء الله سأعود الى الجنة مرة ثانية ، فالله سبحانه وتعالى كرر قوله (قلنا اهبطوا منها جميعاً)[٤٢] في الأول قال سبحانه وتعالى (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو) ثم عفيت عنكم وهذا التكرار الثاني بقوله تعالى (وقلنا اهبطوا منها جميعاً) ، وهنا كان من المحتمل ان يتوهم ادم (عليه السلام) من ان الله سبحانه عفى عنه وانه سيرجع إلى الجنة وهو كما تلاحظ فيه تكرار وايضاً وجهه بلاغية[٤٣].

وقال سبحانه وتعالى{فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ}[٤٤].

لكن لاحظ معي وهي قضية حتى عند الأصوليين ، مرة ترى شخص يشرب السم متعمداً وهذا انتحار، ومرة اخرى شخص لا يعلم وقصده يريد أن يشرب الماء لأنه عطشان لكن الماء يحتوي على السم فيشربه من دون قصد ومات ، هل يعاقب ؟ والجواب لا يعاقب لكن النتيجة واحدة، وهي انه يموت ايضاً يعني النتيجة انه صحيح ان الله لا يعاقب ادم (عليه السلام) لكن الآثار الوضعية للسم مع جسم الانسان لابد وان تعمل عملها ولا يأتيك بمعجزة حتى يرفع منك الاثار الوضعية، النتيجة يحدث الموت لكن عقوبة المنتحر تختلف عن عقوبة الذي بدون قصد شرب السم .

والمقصود من ذلك أن آدم وان تاب الله عليه لكن الآثار الوضعية التي تترتب على ذلك هي لا بد من خروجه من الجنة وينزل إلى الارض ولهذا جاء التكرار في الآية الكريمة المباركة ، نعم أنت اطعت إبليس وجرى عليك العصيان{وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ} [٤٥]، وعفونا عنك ، لكن نزولك إلى الأرض حتميٌ لأنه من الآثار الوضعية.

ولتوضيح الموضوع : عندنا آثار وضعية وعندنا آثار شرعية حيث قال في الحديث ((رفع عن امتي تسعة: الخطأ، والنسيان، وما اكرهو عليه ، و ما لا يطيقونه ، ومالا يعلمون، وما اضطروا اليه ، والحسد، والطيرة ، والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة))[٤٦]، مثال: انت دهست شخص خطأ ، الله لايعاقبك

فأن هذا الخطأ مرفوع لانه خطأ غير متعمد لكنك تدفع الدية، اذن تكون الدية ، الاثر الوضعي ، بمعنى انه لا بد من الدية لكنك انت قتلت تمام وعليه فالأثر الشرعي مرفوع عنك اي المؤاخذة مرفوعة عنك ويبقى الاثر الوضعي ليس فيه مجال لأن هذا الرجل مات الذي ضربته السيارة .

نعود للآية في قوله تعالى { فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا} [٤٧]،انظر له جيداً يا ادم اعرفهُ جيداً {عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ}[٤٨]، تلاحظ الآية تخاطب ادم وحواء في البداية لكن في النهاية يقول الله سبحانه وتعالى(فتشقى) من الذي (يشقى) ليس تشقيان ، لا ليس الاثنان فقط انت يا ادم ،لا نجد الآية تقول (عدواً لك ولزوجك) يعني الاثنين وتقول (فلا يخرجنكما) ايضاً الخطاب للاثنين ، لكن النتيجة انت الذي يحمل الوزر لوحدك وتكون الملامة عليك وحدك يا ادم .

خلاصة القول في المعنى

وبالرجوع إلى معنى قوله تعالى (فمستقر ومستودع) وهنا سوف نخوض في معنى وتفسير الآية كاملة {وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ}[٤٩]، انشأكم: ابدعكم وخلقكم من نفس واحدة ،يعني من ادم (عليه السلام) لان الله تعالى خلقنا جميعاً منه ، و خلق امنا حواء، من ضلع من اضلاعه[٥٠].

هذا المعنى فيه تأمل: لأن هذا الكلام غير مقتنع به ولأنها ليست بعقيدة وهي من الإسرائيليات .

والحقيقة ان الله سبحانه وتعالى خلقه حواء من نفس واحدة وليس من جسم واحد باعتبار ان النفس الواحدة تشمل ادم (عليه السلام) وتشمل حواء (عليها السلام)لان النفس لا تتجزء بينما الجسم هذا جسم ذكري وهذا جسم انثوي .

وبالمناسبة هناك قراءة لفاطمة الزهراء (عليها السلام) {إذ بعث فيهم رسولاً ان انفَسِهم يتلوا عليهم آياته ..} [٥١]، بفتح الفاء من النفاسه والشيء النفيس[٥٢]، وقرائتها[٥٣]، لقوله تعالى {لقد جاءكم رسول من أنفسكم } [٥٤]، فإذا كان القول على الجسم فالجسمين مختلفين واما النفس فهي واحدة ولكن لا يذهب عقلهم إلى النفس وانما ينصرف الى الجسم، ثم جاءهم كعب الاحبار[٥٥]، (وهو يهودي قبل الاسلام) ثم جاء اخران زادا الطين بلة هما وهب بن منبه[٥٦]، وعبد الله بن سلام[٥٧]، وقد اسلما متأخر وقد درس كعب الاحبار بالتراث الاسلامي بشكل مرعب.

وجاء الكثير منهم مثل كعب الأحبار في الدولة الأموية لأنها احتاجت لهم ولان العرب لم يكونوا يعرفوا شيء في إدارة الدواوين ولهذا احتاجت لهؤلاء فاتت بالذين كانوا يعملون في دواوين هرقل والقياصرة، هؤلاء الذين خرجوا من الخدمة أو باتفاق مسبقٍ بين الادارتين ، والذين لا يعملون الآن في دولة القياصرة فجّلبهم الامويين لإدارة شؤون دواوينهم ، والشام قريبة من هؤلاء الرومان فسهل جلبهم إلى الشام .

وبالعودة الى موضوع ضلع من أضلاعه، ان الله سبحانه وتعالى مَنْ علينا بهذا لان الناس اذا رجعوا الى أصل واحد كانوا أقرب إلى التواد والتعاطف والتألف لأنه ناظر الى انه من نفس واحدة فتكون بين الرجل والمرأة وبين الاجيال كلها ، فمستقر ومستودع قد مر ذكرها في الحجة واختلف في معناها

فقيل (مستقر) في الرحم مكان الاستقرار لكل واحد ، وقد مر ذكرها في حجية القراءات (مستقر) اما بفتح القاف أو كسر القاف ، بفتح القاف (مُستقَر) مكان الاقرار كما أشرنا اليه انفاً، الاقامة مثل الرحم، ونحن الان في المعنى

عندما نقرأ بالفتح ، فعلى قراءة فتح القاف اصبح معناها (الرحم) وهو احد الاماكن لكم يا بني ادم حيث يبقى في مكان الرحم حتى يولد .

ومستودَع كذلك اسم مكان حيث لا يوجد بكسر الدال فقط بالفتح فيكون اسم مكان ، وهو الذي تستودعون فيه وهو القبر، وقد ذكر الطبري ((قال : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا ابن علية ، عن كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير: (فمستقر ومستودع) قال : المستودعون ما كانوا في أصلاب الرجال، فاذا قرّوا في أرحام النساء أو على ظهر الأرض ، فقد استقروا، وقال آخرون : بل معنى ذلك : فمستقر في الارض على ظهورها ومستودع عند الله))[٥٨].

إذن المُستقَر الرحم والمستَودع في القبر الى ان يُبعث وهو قول عبدالله بن مسعود في تفسيره[٥٩].

((وقيل مستقر في البطون ، بطون الامهات ومستودع في اصلاب الاباء قبل الحياة ، عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس))[٦٠] .

((وقيل : مستقر على ظهر الأرض في الدنيا ومستودع عند الله في الاخرة))[٦١].

و ذهب صاحب تفسير الأمثل بقوله : هذه الآية (٩٨) من سورة الانعام تتابع دلائل التوحيد ومعرفة الله والوصول إلى هذا الهدف ، يأخذ القرآن بيد الانسان ويسيح به في افاق العالم البعيدة وقد يسير به في داخل ذاته ويبين له آثار الله في جسمه وروحه فيتيح له الى ان يرى الله في كل مكان .

الانسان لما أوكل نفسه واسلم أمره إلى الله سيرى الله في كل مكان فيبدأ الله سبحانه وتعالى بالقول (وهو الذي انشأكم من نفس واحدة) [٦٢]،اي انكم على اختلاف ملامحكم واذواقكم وافكاركم والتباين الكبير في مختلف جوانب حياتكم قد خلقتم من فرد واحد وهذا دليل على منتهى عظمت الخالق وقدرته التي أوجدت من المثال الأول كل هذه الوجوه المتباينة[٦٣] .

وجدير بالملاحظة ان هذه الآية تعبر عن خلق الانسان بالإنشاء، اي انشأكم والكلمة لغوياً تعني الايجاد والابداع مع التربية ، اي ان الله قد خلقكم وتعهد بتربيتكم ، ومن الواضح ان الخالق الذي يخلق شيئاً ثم يهمله لا يكون قد ابدى قدرة فائقة ، اي انه المفروض ان يستمر بمراعاته ، ولكنه اذا استمر في العناية بمخلوقاته وحمايتها ، ولم يغفل، انظر الى لفظه يغفل من غفَل يغفُل نحن نقرها يغفَل بفتح الفاء وهو المشهور عندنا وهو ملحون وانت تعرف عندما يقول يغفَل بفتح الفاء هذا هو لحن والصحيح يغفُل ، بضم الفاء ((وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ...) [٦٤]، تغفُلون اذن هذا من باب نصره غفَل يغفُل، ولم يغفل عن تربيتها لحظة واحدة ، عندئذ يكون قد اظهر حقاً عظمته وسعة رحمته .

ومعنى ذلك فعندما يتابع بعناية ويستمر مع الذي خلقه ولم يتركه ويهمله ويبقى معه هذه تبين عظمته.

وبهذه المناسبة ينبغي ان لا نتوهم في قراءة هذه الآية، ان أُمنا حواء قد خلقت من ادم (كما جاء في الفصل الثاني من سفر التكوين من التوراة)[٦٥] .

انظر إلى الأصل هذا الكلام مأخوذ من هؤلاء الذين دخلوا الإسلام من اليهود (اهل الكتاب الأول) والنصارى من أمثال ما ذكرنا سابقاً كعب الاحبار ووهب بن منبه وعبد الله

بن سلام وهؤلاء بالمناسبة قد اعتمد عليهم مسلم في صحيحه والبخاري وهم يعرفون بهؤلاء قد دخلوا الاسلام لغرض دس سمومهم في التراث الإسلامي .

وقيل ان المقصود بمستقر هم الذين لديهم ايمان ثابت واما مستودع فالمراد منه هو الذي لم يستقر ايمانه ويرى صاحب الأمثل أن هناك احتمال ان يكون هذان التعبيران فيهما اشارة إلى الجزأين الأولين في تركيب نطفة الانسان حيث ان النطفة تتكون وتتركب من جزأين: الأول (البويضة) من الانثى ، والثاني هو (الحيوان المنوي) من الذكر، البويضة في رحم الانثى تكون مستقرة ولكن الحيوان المنوي حي يتحرك بسرعة نحو تلك البيضة وما ان يصل أول حيوان منوي الى البيضة حتى تتم عملية التلقيح ويمتزج بها ويخصبها ويصد الحيوانات المنوية الاخرى وبهذه العملية تتم بذرة الانسان الأولى [٦٦].

وهنا يقتضي كون المستقر هو المتقدم على المستودع وحصول البيضة على الحيوان المنوي مقدم على حصولها في رحم الام وعليه المستقر متقدم على المستودع.

الخاتمة

وفي ختام البحث نجد أن للمستقر والمستودع معانياً متعددة مثلاً في قوله تعالى {وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ }[٦٧]، نجد قوله تعالى (مالها من قرار) (كشجرة خبيثة اجتثت) هذا الاجتثاث معناه القطع مالها من قرار يعني يقابل الاجتثاث القرار، وان الاستقرار بمعنى المكان الذي (قر) فيه، والاستيداع فهو طلب الترك واصله مشتق من (الودع) وجاءت مستقر بمعنى الاستقرار في الرحم وهو مكان الاستقرار، والمستودع هو المكان الذي تستَودعون فيه وهو القبر، وفسر معنى المستودع هو ما كانوا في اصلاب الرجال فاذا قّروا في ارحام النساء وعلى ظهر الأرض فقد استقروا ، وقيل مستقر في الأرض على ظهرها ومستودع عند الله وعليه يكون المستقر الرحم والمستودع القبر، وفسرها البعض بأن مستقر في البطون أي بطون الامهات ومستودع في اصلاب الأباء ، وورد تفسير و نحن نميل اليه وهو أن المقصود بمستقر هم الذين لديهم ايمان ثابت واما مستودع فهو الذي لم يستقر ايمانه ، وقد اشار بعضهم الى أن معناهما الجزأين الأولين في تركيبة نطفة الانسان حيث ان النطفة يتكون وتتركب من جزأين بويضة المرأة والحيوان المنوي للرجل وتكون البويضة مستقرة في بطانة رحم الانثى لتكون مستقراً لها.

وجاء لفظ المستقر في آيات عدة ففي قوله تعالى {... فَلَمَّا رَآه مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ...}[٦٨]، وفي قوله تعالى { وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَىٰنِيۖ...}[٦٩]، وفي قوله تعالى {ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين}[٧٠].

وفي قوله تعالى {أَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلا } [٧١]، وفي قوله تعالى{انّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً }[٧٢]، وفي هذهالآيات الكريمات تجد للاستقرارعدة معانٍ أشارت لها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه واله .

الهوامش

١- سورة الانعام /٩٨

٢- عادةً يونس بن عبد الرحمن.

٣- وهو ارسال وذلك بقوله عن بعض اصحابنا .

٤- الكليني، الكافي، ٤١٨/٢ .

٥- الطوسي، التبيان في تفسير القرآن ، ٤ /٢١٣.

٦- انظر : الشيخ الطبرسي ، مجمع البيان ، ١١٩/٤.

٧ - سورة المدثر /٥٠ - ٥١

٨- فخر الدين الرازي ، تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)،٢١٢/٢٠،القرطبي، الجامع لإحكام القرآن، (تفسير القرطبي)، ٨٨/١٩.

٩- انظر : الرازي ، تفسير الرازي ، ٢١٢/٢٠، القرطبي، الجامع لإحكام القرآن ، ٨٨/١٩، البيضاوي ، تفسير البيضاوي ،٤١٨/٥، الغرناطي الكلبي ، التسهيل لعلوم التنزيل ، ٤٣١/٢.

١٠- انظر : الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ،١٠/ ١٨٧، الشيخ الطبرسي ، جوامع الجامع ،٦٧٧/٢، الكاشاني : الملا فتح الله ، زبدة التفاسير ، ٧ /٢٥٠.

١١-انظر : الداماد : المحقق ، الرواشح السماوية ،٦٥.

١٢- يوهان غوتنبرغ ، مخترع الماني ولد اواخر القرن الرابع عشر الميلادي ارتبط اسمه باختراع الطابعة الحديثة في القرن الخامس عشر الميلادي ، فقد كان اول مطبعي استخدم الحروف المعدنية المتحركة فأحدث ثورة اوقفت نسخ الكتب يدوياً واتجه العالم نحو النسخ بالالات ، المصدر :الجزيره نت .

١٣- الكثيري : السيد محمد ، السلفية بين اهل السنة والامامية ،٧١٣.

١٤- ينظر : الغرناطي الكلبي ، التسهيل لعلوم التنزيل، ١ / ١٣.

١٥- السيد الخوئي ، البيان في تفسير القرآن ،٤٧٣.

١٦- الحويزي : الشيخ ، تفسير نور الثقلين ، ٣ /١٧٠ ، الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ٦ /١٦٣،البحراني : المحقق، الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفيه ، ٧٢/٤.

١٧- سورة المزمل /٢٠

١٨- انظر : الميرزا القمي ، قوانين الأصول ، ٥٧،العراقي: اقاضياء، مقالات الاصول، ٢/ ٢٦١.

١٩- سورة الإخلاص /١-٥

٢٠ - سورة الشورى/ ٣٤.

٢١- الطبرسي: الشيخ، مجمع البيان ، ٤ /١١٩.

٢٢ - فخر الدين الرازي، تفسير الرازي ،١٢ /١٠٢.

٢٣- انظر : الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ،٤ /٢١٣.

٢٤- انظر : الطبرسي ، مجمع البيان ، ٤ /١١٩.

٢٥- انظر : صافي: محمود ، الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه ، ٧ / ١٩٥ ، ابن عاشور: محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير ، ٥ /٥١.

٢٦- انظر : صافي : محمود ، الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه،٧ / ١٩٥.

*هنا ممكن ان نقول (نحن الاكاديميون) لان نحن :مبتدأ والاكاديميون خبر ،اما قولنا (نحن الاكاديميين)فهو ابلغ لانه منصوب على الاختصاص بمعنى اخص ، ويسمونه المدح او الذم او يسمونه القطع اذا اردت ان تقطع الكلام وتستأنف كلام جديد .

٢٧- الهمداني : ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ١ /٢١٥ .

٢٨- انظر : الطبرسي ، مجمع البيان ، ٤ / ١١٩ ، القمي المشهدي ، الشيخ محمد رضا ، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ٤ /٤٠٣.

٢٩- راجع ،صافي : محمود ، الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه ، ٧ / ١٩٥.

٣٠- انظر ، صافي : محمود ، الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه ، ٧ / ١٩٥.

٣١- الحلي : ابن ادريس ، المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان ، ١ / ٢٨٦، الواحدي النيسابوري ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير الواحدي)، ١ / ٢٦٧، طنطاوي : سيد محمد التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، ٥ / ١٣٩.

٣٢- ينظر : صافي : محمود ، الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه ، ٧ / ١٩٥.

٣٣- ينظر ، ابن عاشور : محمود الطاهر ، التحرير والتنوير ، ١ / ٢٣٠.

٣٤- ينظر ، الفراهيدي : الخليل ، العين ، ٢ / ٢٢٤، ابن منظور ، لسان العرب ، ٥ / ٨٧.

٣٥- ينظر ، الدينوري : ابن قتيبة ، غريب الحديث ، ١ / ١٢٨.

٣٦- سورة البقرة/٣٥-٣٦.

٣٧-- سورة البقرة /٣٦.

٣٨- ينظر ، الطبرسي : الشيخ ، مجمع البيان ،١٧٣/١، الطريحي : فخر الدين ، مجمع البحرين ،٤٥٤/٣.

٣٩- سورة البقرة / ٣٨.

٤٠ - سورة البقرة / ٣٦.

٤١- سورة البقرة / ٣٧.

٤٢- انظر، ابن عاشور : محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير،٢٤٤/١.

٤٣- سورة البقرة / ٣٨.

٤٤- يورة البقرة / ٣٨.

٤٥- سورة طه / ١٢١.

٤٦- الصدوق : الشيخ ،التوحيد ، ٣٥٣، ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن ال الرسول (ص)،٥٠ الحرالعاملي؛ وسائل الشيعة ،٣٦٩/١٥.

٤٧- سورة طه / ١١٧.

٤٨- سورة طه /١١٧.

٤٩- سورة الانعام /٩٨.

٥٠- انظر، الطبرسي : الشيخ ، مجمع البيان،١٢٠/٤.

٥١- سورة آل عمران / ١٦٤.

٥٢- انظر ، الطبرسي ، جوامع الجامع ، ١ /٣٤٦، ابو حيان ، البحر المحيط ، ٣ /١٠٩ -١١٠.

٥٣- انظر ، الطبرسي ، جوامع الجامع ، ٥ /١٠٧ ، ابو حيان التوحيدي ، البحر المحيط ، ٥ / ١٢١.

٥٤- سورة التوبة / ١٢٨.

٥٥- هو كعب بن مانع يكنى ابا اسحاق من ال ذي رعين من حمير ذكر الغلابي عن ابن معين قال هو كعب بن مانع من ذي هجر الحميري . راجع : ابن عبد البر، التمهيد،٢٣ /٣٩، ابو رية: محمود ، اضواء على السنة المحمدية ، ٢٢.

٥٦- وهب بن منبه وكان من أكابر علماء اليهود باساطير الأولين ، ولا سيما الاسرائيليات ، نفذ هؤلاء اليهود لتحقيق مأربهم عن طريق استغلال الخلافات الفكرية التي تقع بين المسلمين بدس وتسريب فكرهم الاسرائيلي مغلفاً باحاديث مختلقة، راجع الفضلي : د.عبد الهادي ، اصول الحديث ،١٤١ ، التستري: الشيخ محمد تقي ، قاموس الرجال ،١٠ /٤٥٤.

٥٧- عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي ، ثم الانصاري، يكنى أبا يوسف، راجع : ابن عبد البر،الاستيعاب، ٩٢١/٣، والخرساني : محمد جعفر بن محمد الطاهر، اكليل المنهج في تحقيق المطلب،٥٥٣.

٥٨- الطبري : ابن جرير، جامع البيان عن تأويل الى القران، رقم الحديث : ١٠٦١٧ ،٧/ ٣٧٤.

٥٩- ينظر،الطبراني، المعجم الكبير ،٩/ ٢٠٨، النحاس، معاني القرآن ،٤٦١/٢، السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور،٣ /٣٦.

٦٠- الثعلبي ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) ،١٧٣/٤، الطبرسي، مجمع البيان ،١٢٠/٤،الطريحي : الشيخ فخر الدين ، مجمع البحرين ،٤٥٤/٣.

٦١- البغوي ، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، ١١٨/٢ المجلسي : العلامة ،بحار الانوار ،٢٧٠/٥٧.

٦٢- سورة الانعام /٩٨.

٦٣- ينظر، الشيرازي: الشيخ ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ،٤٠٢/٤.

٦٤- سورة النساء /١٠٢.

٦٥- المصدر نفسه ، ٤٠٣/٤.

٦٦- انظر،الفيض الكاشاني، الوافي ، ٢٤١/٤، الحميري القمي ،قرب الاسناد ، ٣٤٧، الحسيني العاملي: في السيد بدر الدين بن احمد، الحاشية على اصول الكافي،٣٦.

٦٧- سورة ابراهيم /٢٦.

٦٨- سورة النمل / ٤٠.

٦٩- سورة الاعراف / ١٤٣.

٧٠- سورة البقرة /٣٦.

٧١- سورة الفرقان / ٢٤.

٧٢- سورة الفرقان / ٦٦.

المصادر

القرآن الكريم

١- البحراني : المحقق ، الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية ، تح : شركة دار المصطفى لإحياء التراث، مكتبة فخرأوي ، ط ٢ ، المنامة ، البحرين ، ٢٠٠٨ م .

٢- البغوي ، معالم التنزيل في تفسير القران (تفسير الثعلبي) ، مقدمة وتحقيق : محمد عبد الله النمر واخران ، دار طيبة ، (د.ط) ، الرياض ، ١٤٠٩ هـ .

٣- البيضأوي : ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر تفسير البيضأوي ، تح : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي ، ط ١ ، بيروت ، ١٤١٨ هـ .

٤- التستري: الشيخ محمد تقي ، قاموس الرجال ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، حوزة قم ، ط ٤ ، ١٤٣٥ هـ .

٥- الثعلبي ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن(تفسير الثعلبي) ، تح : عدد من الباحثين ، دار التفسير ، ط ١ ، جدة ، السعودية ، ٢٠١٥ م .

٦- الحر العاملي : محمد بن الحسن ، تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، تح : مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، قم المقدسة ، ١٤٠٩ هـ .

٧- الحسيني العاملي : السيد بدر الدين بن احمد ، الحاشية على اصول الكافي ، تح : علي الفاضلي ، دار الحديث ، قم ، ١٤٢٤ هـ .

٨- الحلي : ابن ادريس ، المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان ، تح : السيد مهدي الرجائي ، إشراف محمود المرعشي ، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام ، ط ١ ، قم المقدسة ، ١٤١٩ هـ .

٩- الحميري القمي : ابي العباس عبد الله بن جعفر ، قرب الاسناد ، مكتبة نينوى الحديثة ، طهران ، (د.ت) .

١٠- الحويزي الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي ،تفسير نور الثقلين ، تح : السيد علي عاشور ، مؤسسة التاريخ العربي ، ط ١ ، بيروت ، (د.ت) .

١١- ابو حيان الاندلسي ، البحر المحيط ، تح : الشيخ عادل احمد عبد الموجود واخرون ، ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .

١٢- الخرساني الكرباسي : محمد جعفر بن محمد الطاهر ، اكليل المنهج في تحقيق المطلب ، تح : جعفر الحسيني الاشكوري ، دار الحديث للطباعة ، ط ٢ ، ١٤٢٦ هـ .

١٣- الخوئي : أبو القاسم ، البيان في تفسير القرآن ، مطبعة العمال المركزية ، بغداد ، ١٩٨٨ م .

١٤- الداماد المحقق : محمد باقر ، الرواشح السمأوية ، تح : غلام حسين ونعمة الله الجليلي ، دار الحديث ، قم ، ١٤٢٢ هـ .

١٥- الدينوري : ابن قتيبة ، غريب الحديث ، طبعة العاني ، ط ١ ، بغداد ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

١٦- ابو ريه : محمود ،اضواء على السنة المحمدية ، دار المعارف ، ط ٦ ، القاهرة ، (د.ت) .

١٧- السيوطي : جلال الدين ، عبد الرحمن بن جلال الدين ، الدر المنثور في التفسير المأثور ، تح : دار الفكر ، بيروت ، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م .

١٨- ابن شعبة الحراني، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين ، تحف العقول عن ال الرسول الله(ص) ، تح : محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

١٩- الشيرازي الشيخ ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، مكتبة أهل البيت الالكترونية .

٢٠- صافي : محمود، الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه ، دار الرشيد ، دمشق ، مؤسسة الايمان ، ط ٣ ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م .

٢١- الصدوق : ابي جعفر محمد بن علي ، التوحيد ، تح : هاشم الحسيني الطهراني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د. ت) .

٢٢- الطبراني : ابي القاسم سليمان بن احمد ، المعجم الكبير ، تح : حمدي عبد المجيد ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، (د.ت) .

٢٣- الطبرسي : ابي علي الفضل بن الحسن :

١ - مجمع البيان في تفسير القران ، دار العلوم ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .

٢ – جوامع الجامع ، تح : مؤسسة النشر الاسلامي ، ط ١ ، قم المقدسة ، ١٤١٨ هـ .
٢٤- الطبـري : ابن جرير ابـي جعفر محمد ، جامع البيان عـن تأويـل اي القرآن ، تح : صدقـي جميل العطار ، مركز البحوث للدراسـات العربية والاسـلامية ، دار الفكر ، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م .
٢٥- الطريحـي : فخـر الدين ، مجمـع البحرين ، تصحيح ومقابلة وتحقيق : اية الله السيد شهاب الدين النجفي ، (لا يوجد مكان النشر) .
٢٦- طنطأوي : سيد محمد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، تـح : دكتور عبـد الرحمن العـدوي ، دار المعارف ، ١٤١٢ ه ـ ، ١٩٩٢ م .
٢٧- الطوسـي : ابي جعفر محمد بن الحسـن ، التبيان في تفسـير القران ، تح : احمد حبيب قصير العاملي مكتبة الاعلام الاسلامي ، دار احياء التراث العربي ، ط ١ ، قم ، ايران ، ١٤٠٩ هـ .
٢٨- ابن عاشور : محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
٢٩- ابن عبد البر : ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد.
٣٠- ابن منظور ، جمال الدين .
١ - التمهيـد ، تـح : مصطفـى بن احمد العلـوي و محمد عبـد الكبير البكـري ، (د.ط) ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الاسلامية ، المغرب ، ١٣٨٧ هـ .
٢ - الاسـتيعاب فـي معرفة الاصحـاب ، تح : علي محمد البجأوي ، ط ١ ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م .
٣١- العراقـي : اقـا ضياء الدين ، مقـالات الاصول ، تح: الشـيخ محسـن العراقي والسـيد منذر الحكيم ، مجمع الفكر الاسلامي ، ط ٥ ، قم ، ١٤٣٦ هـ .
٣٢- الغرناطـي الكلبـي : محمدبن احمد ، التسـهيل لعلوم التنزيـل ، تح : نخبـة من العلمـاء ، مطبعة مصطفى محمد ، ط ١ ، مصر ، ١٣٥٥ هـ .
٣٣- فخر الدين الرازي ، (تفسـير الرازي) مفاتيح الغيب، ط ٣ ، (د.ت) .
٣٤- الفراهيـدي : الخليل ، العين ، تح : مهدي المخزومي وابراهيـم السـامرائي ، مؤسسـة دار الهجرة ، ط ٢ ، ايران ، ١٤٠٩ هـ .
٣٥- الفضلي : عبد الهادي ، اصول الحديث، مركز الغدير، ط ٢ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩ م .
٣٦- الفيض الكاشاني ، محمد محسن ، الوافي ، تح : مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السـلام ، مطبعة : رسول ، ط ١ ، قم المقدسة ، ١٤٣٠ هـ
٣٧- القرطبـي : أبـو عبد الله محمد بـن أحمد الانصاري ، الجامـع لاحكام القرآن (تفسـير القرطبي) ، تح : احمد البردونـي وابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
٣٨- القمي المشهدي : الشيخ محمد بن محمد رضا ، تفسير كنـز الدقائق وبحر الغرائب ، تح : حسـين دركاهي ، منشورات شمس الضحى ، ط ١ ، طهران ، ١٤٣٠هـ.
٣٩- الكاشاني: الملا فتح الله ، زبدة التفاسير ، تح : مؤسسة المعارف ، ط ١ ، قم ، ١٤٢٣ هـ .
٤٠- الكثيـري : السـيد محمـد، السـلفية بيـن اهل السـنة والامامية ، الغدير للطباعة والنشـر ، ط ١ ، بيروت، ١٩٩٧ م .
٤١- الكلينـي : محمـد بن يعقوب ، الكافي ، تح : علي اكبر الغفـاري ، دار الكتـب الاسـلامية ، ط ٥ ، طهران ، ١٣٦٣ هـ .
٤١- المجلسي : محمد باقر ، بحار الانوار ، مؤسسة الوفاء ، ودار احياء التراث العربي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
٤٢- ابـن منظـور: جمـال الديـن محمد بن مكرم ، لسـان العرب ، ادب الحوزة ، قم ، ١٤٠٥ هـ .
٤٣- الميـرزا القمـي ، قوانيـن الاصول ، الناشـر : احياء الكتب الاسلامية ، قم المقدسة ، ١٤٣٠ هـ .
٤٤- النحـاس : ابي جعفر احمد بن محمد ، معاني القرآن ، تح : محمد علي الصابوني ، الناشر : جامعة ام القرى، مكة المكرمة ، ١٤٠٩ هـ .
٤٥- الهمداني : ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن ، شـرح ابـن عقيل ، تـح / محمد محيي الديـن ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .
٤٦- الواحـدي النيسـابوري : الوجيـز في تفسـير الكتاب العزيز (تفسير الواحدي) ، تح : صفوان عدنان دأوود، دار القلم ، ط ١ ، بيروت ، ١٤١٥ هـ .

The deposited statement in the interpretation of the Almighty's saying (a place of settlement and a place of deposit) Al-An'am / 98

Asst. Prof. Dr. Sattar Jabbar Kazim Al-Daraji.

Department of Islamic Education / College of Basic Education / University of Wasit.

Abstract

Verse (98) of Surat Al-An›am is considered by many researchers to be one of the ambiguous verses in the Holy Quran, and for this reason we find many sayings about it. This study has undertaken to reveal the meaning of «settled» and «repository» from a linguistic and interpretive perspective, and to clarify the intent of God Almighty. The study has shown that settlement is the decision where one settles in a place, while the «repository» is It is the deposit in the sense of requesting to leave, and its derivation is from the deposit, which is to leave, on the basis that this deposit will be retrieved. It was shown that the deposit, when it was placed, was temporary, and the study concluded with a presentation of interpretive opinions for this noble verse.

Keywords (stable, warehouse, mobilized, triliteral verb, punctuation, emphasis, readings, argument, soul, crosses